

## تقرير

تداعيات حرب 2006: جنود الاحتلال  
يفضلون السجن على الميركافا

(أرشيف)

بالفعل، وأن يصل الأمر إلى الحد الذي يرضى فيه المجند بالسجن على الالتحاق بالميركافا، يعبر عن ثغر جسيمة وفشل كبير في الثقة بهذا السلاح. وتلفت الصحيفة إلى أن الجيش يسعى ويحاول مع المجندين، بلا طائل، التشديد على ميزة الخدمة في المدرعات وإفهامهم أنها آلة حرب رئيسية من شأنها أن تحسم المعارك وتصل ميزاتها إلى أنها تنمي الصداقات الشخصية بين طواقمها، أكثر من أي سلاح آخر، مع التشديد أيضاً على وجود تاهيل استثنائي لكل متطوع في المدرعات. هي إذا «متلازمة الميركافا» وإحدى نتائج حرب عام 2006. وإذا كانت معاريف قد خلصت في تقريرها إلى «نصح» الجيش بضرورة العمل على إيجاد صيغة مناسبة للوصول إلى قلب الشباب المرشح للخدمة»، لكن الواقع وما ترسخ في وعي «الشباب» مستعص على الحل. إذ يصعب إقناع أحد، أي أحد، بخوض المعارك في مواجهة حزب الله، في «تابوت متنقل».

”  
يصعب إقناع أحد، أي  
أحد، بخوض المعارك  
في مواجهة حزب الله،  
في «تابوت متنقل»“

مقلقة، إذ إن الألوية التابعة للمشاة، وكذلك لسلاح البحر والجو، تمتعت بفائض في طلبات المجندين للخدمة في هذه الأسلحة، بينما عانى سلاح المدرعات، رغم محاولات إغراء المجندين وحثهم، من فشل في إكمال العدد المطلوب قبل انتهاء فترة التجنيد. الجيش الإسرائيلي وقيادة سلاح المدرعات يدركان، بحسب ما تكشف معطيات معاريف، وجود هوة كبيرة بين المرغوب فيه وما هو موجود

## يحيى ديقق

من حصن أمن إلى تابوت متنقل. هذه هي حقيقة دبابة الميركافا في الوعي الجمعي للإسرائيليين، بعد أن أسقط حزب الله، عام 2006، أسطورة «مفخرة الصناعات العسكرية». من حينه، بعد الحرب، يسعى الجيش الإسرائيلي إلى إعادة الثقة ب«الدبابة الأكثر تطوراً وأمناً في العالم»، دون طائل. قبل الحرب، بحسب المعطيات العبرية، كان سلاح المدرعات والميركافا، هو الأكثر جذباً للجنود اعتقاداً منهم أنه الأكثر أمناً: ستة مرشحين لكل مكان شاغر في السلاح. انقلب الواقع بعد الحرب، وباتت قيادة السلاح تجبر الجنود على الالتحاق بالمدرعات، بعد ابتعادهم عنه.

أمس، كشفت صحيفة «معاريف» العبرية، أن أحد أهم التحديات التي تواجهها القيادة العسكرية للجيش الإسرائيلي، هو إعادة الثقة بدبابة الميركافا، رغم مرور أكثر من عشر سنوات على حرب لبنان الثانية عام 2006. تشير الصحيفة إلى أن الجيش واجه العام الماضي صعوبة في تجنيد مقاتلين في سلاح المدرعات، وفشل في تسويق الميركافا من الجيل الرابع، التي تعد آلة حرب متطورة جداً، وكانت هي المسؤولة إلى جانب الطائفة الحربية في تأمين الردع لإسرائيل منذ قيامها عام 1948.

المعطيات المجمعلة لدى معاريف، تكشف أن 86 جندياً، كعينة، رفضوا في تشرين الثاني الماضي الالتحاق بصوف سلاح المدرعات، وفضلوا السجن على ذلك، الأمر الذي دفع القيادة العسكرية للجيش إلى إجبارهم على الخدمة في هذا السلاح.

وتشير الصحيفة أيضاً إلى أن دورة التجنيد الأخيرة كشفت معطيات

وزير المالية، رغم الاتفاق عليه سابقاً مع وزير الخارجية جبران باسيل. كذلك ناقش الوزراء مسألة النازحين السوريين، وإمكانية وضع خطة جديدة للتعامل مع هذا الموضوع بعد إضافة وزير الاقتصاد ووزير الدولة لشؤون اللاجئين إلى اللجنة الوزارية التي كانت تتابع الملف.

بدوره، أكد الرئيس نبيه بزي أن المجلس النيابي مقبل على ورشة عمل ناشطة ومكثفة للتشريع والرقابة، مشيراً خلال لقاء الأربعماء النيابي إلى أنه «عازم على عقد جلسات محاسبية مكثفة للوزارات عدا عن الجلسات التشريعية للتعويض عن مرحلة التعطيل السابقة».

من جهة أخرى، استمرت السفارة الإيرانية باستقبال المعززين بوفاء الرئيس الإيراني السابق أكبر هاشمي رفسنجاني. وحضر معزياً أمس تيمور وليد جنبلاط، على رأس وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي. وكان لافتاً أن الصورة التي وزعها الحزب التقدمي الاشتراكي عن الزيارة، أظهرت جنبلاط مصافحاً رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين، لا أحد أركان السفارة الإيرانية. على صعيد آخر، علق النائب السابق فيصل الداود على هجوم النائب وليد جنبلاط على النظام الانتخابي النسبي، بالقول: «إن الخيب الذي استخدمه جنبلاط والتحذير الذي يطلقه عن مكون طائفي سيندثر مع النسبية، هو الخداع في عينه ولا ينطلي على أحد، فالدرور يشكون من هيمنته عليهم على مدى أربعة عقود، وشبابهم يصرخون من البطالة التي سببها لهم، وعائلاتهم تن من الفقر الذي ترزح تحته، لأنه لم يقم بواجباته تجاه الطائفة التي تزعمها، دون أن يبني مصانع أو ينشئ مؤسسات ويقدم مستشفى أو جامعة، وهو جنى الأموال من صندوق المهجرين ووزارات تسلمها وإدارات رأس عليها محازبيه».

المرافق له إلى دول الخليج، على ما عداها من ملفات داخلية، يتقدمها قانون الانتخابات الذي يسابق موعد انتهاء ولاية مجلس النواب الحالي، ودعوة الهيئات الناخبة. وفيما تتركز الأنظار على النتائج التي يمكن أن تنجم عن زيارة عون للسعودية، وانعكاس ذلك زخماً إضافياً على العهد، بكل أبعاده السياسية والاقتصادية، انتقل رئيس الجمهورية أمس إلى دولة قطر، والتقى أميرها تميم بن حمد آل ثاني. ويسود بيروت ترقب كبير لما ستخرج به زيارة عون للدوحة، خصوصاً بعدما أفسدت مصادر سياسية بأن «مسألة العسكريين المخطوفين لدى تنظيم داعش لم تغب عن المحادثات، كذلك قضية المطرانين المخطوفين في حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي». وبحسب المصادر، «كان الرئيس عون قد وعد أهالي العسكريين المخطوفين في لقائه الأخير معهم بأنه سيحمل معه خلال زيارته ملفاً يتضمن آخر المعلومات بشأنهم، وبيحت مدى إمكانية قطر للمساعدة فيه، نظراً إلى الدور الإيجابي الذي لعبته الدوحة سابقاً في ملفات تتعلق بمختطفين لبنانيين». وربطت المصادر حديثها بالموقف الذي أطلقه أهالي المخطوفين بعد لقاءهم الرئيس عون قبل سفره عن «وجود معطيات جديدة لا يمكن الكشف عنها»، وعن «أخبار إيجابية سنسمعها في المستقبل القريب».

حكومياً، عقد مجلس الوزراء أمس أول جلسة له برئاسة الحريري، نظراً إلى وجود رئيس الجمهورية خارج البلاد. وفيما لم يتضمن جدول أعمال الجلسة أي بنود دسمة، لفتت مصادر وزارية إلى أنها جلسة «لايت»، جرى فيها تأجيل عدد من البنود، باعتبار أن عدداً من الوزراء خارج البلاد، ولا يمكن إقرارها لأنهم معنيون بها. وقد أرجى البند المتعلق بالنظام المالي الخاص بهيئة إدارة قطاع البترول إلى جلسة أخرى، نظراً إلى غياب

## حزب الله!

بتبين في حد أدنى، بعد البحث، أن خبراً كهذا قد نشر فعلاً في المواقع الإخبارية اللبنانية، علماً بأن أخباراً كهذه وغيرها، بل وأكثر منها سخافة، تنشر في لبنان ويجري تداولها بلا حرج. ولإكمال «السوسبنس»، ولوضع القارئ في صورة التلقني الإسرائيلي لخبر كهذا، نختار جملة تعليقات لإسرائيليين وردت عليه، ومن شأنها أن تظهر التفاعل العبري معه، كونها تعبر عن الآمال والتحديات الإسرائيلية في «مواجهة العدو». أحد المتصفحين أشار إلى أنه «على (أمين عام حزب الله السيد حسن) نصرالله أن يخاف في هذه الأثناء»، وآخر علق قائلاً: «لا سلام لهؤلاء الأشرار»، فيما قال آخر: «حتى إيران وحزب الله يعانيان من الإرهاب. أرجو وأمل أن تنجح العملية، ونسمع أنهم تفجروا هناك».

ي. د.



اللجنة الوطنية لتكريم

فيدل كاسترو

تتشرف بدعوتكم لحضور الإحتفال التكريمي  
للزعيم التاريخي للثورة الكوبية  
والقائد الأممي  
نهار السبت الواقع فيه ٢٠١٧/١/١٤  
الساعة الرابعة بعد الظهر  
قصر الأونسكو - بيروت

